الفصل الرابع

وسائل ومناهج التربية فى اطار الاسلام

وسائل ومناهج التربية فى
اطار الاسلام

فى أطار الأهداف الواضحة ، المصاغة صياغة اجرائية سلوكية فى الحياة تتحدد الوسائل والخبرات التى تحققها كسلوك بشرى فى الأجيال المختلفة · والوسيلة والخبرة التربوية هى التى تكون وتشكل جميع مناشط الحياة التربوية التى يمر بها التلاميذ ويتفاعلون معها · وهى تلك المناشط التى يحرص التربويون على الا تكون عشوائية ، أو بمحض المصادفة والارتجال · وانما يصرون على أن تكون برامج مدروسة علمية فى أطار الأهداف ، ووفقا لأسس ومناهج البحث العلمى التربوى ، ومستفيدة بحقائق ونظريات العلوم الانسانية المختلفة ·

كيف تساهم الأهداف التربوية فى صياغة الخبرات والبرامج التربوية ؟

ان الأهداف تحدد نوع المحتوى الذى تتضمنه هذه الخبرات وتلك المناهج بل تحدد مستواها أيضا ·

فاهداف المجتمع الشيوعى تحدد اهداف التربية الشيوعية · واهداف التربية الشيوعية تحدد القيم ، والمفاهيم ، والاتجاهات والمهارات الشيوعية المادية التى تتضمنها المناهج والأساليب التربوية التى تعد الانسان الشيوعى ·

واهداف المجتمع الرأسمالى كذلك · واهداف المجتمع الاسلامى من الطبيعى أن تحدد هى الأخرى اهداف التربية الاسلامية ·

واهداف التربية الاسلامية تحدد محتوى الخبرات والوسائل التربوية التى تبنى الأجيال المؤمنة · فهى تحدد القيم والمفاهيم والمهارات

والاتجاهات التى يجب ان تتضمنها الخبرات التربوية ·· لكى ينشأ عليها ويكتسبها الانسان المؤمن ، وهو يعـــايش ويمارس ويتفاعل مع هـــذه الخبرات ·

والخبرات التربوية فى الاســـلام خبرات حية نشطة ، تدفع الى النشاط فيها والتفاعل معها حوافز ودوافع اسلامية · وهـــذه الحوافز والدوافع الاسلامية هى بفعل تكوين الانسان الفطرى المحفوز بحب الله وكسب رضاه ·

تقنيات التربية فى الاطار الاسلامى :

لا نقصد بتقنيات التربية هنا استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة فى التربية ، وانما نقصد بها التطبيقات المختلفة للفكر التربوى فى اطار الاسلام · ذلك لأن القضية هى الجانب التطبيقى لأى نظرية ، وتطبيقات الفكر التربوى الاســـلامى هى الوجه الآخـــر لهذا الفكر · فالوجهان مترابطان ، وهما كوجهى العملة كما يقول المثـــل ·

تطبيق التكنولوجيا العلمية فى المجال التربوى :

ليس هناك اعتراض مطلقا على تطبيق الأجهزة والآلات والأدوات العلمية الحديثة فى المجال التربوى ، سواء كان هذا المجال التربوى مجالا مدرسيا أو غير مدرسى · فاستخدام التليفاز والسينما والفانوس السحرى وغيرها ، واســتخدام الأجهزة التى تخترع خصيصـــا لتنفيذ البرامج التربوية مسألة جد حيوية فى هذا العصر ، وينبغى أن نستخدمهـــا فى التربية دون تحفظ · والتحفظ الأساسى الذى يجب أن يؤخذ فى الاعتبار هو المحتوى الذى تقدمه هذه الأجهزة والآلات · فلا ينبغى أن يطلق العنان للسينما والتليفاز فتقدم موضِـــوعات وقصصا ذات محتوى الحادى ، أو ذات محتوى لا يخدم الفكر الاسلامى والعقيدة الاسلامية وما يتصل بهما من قيم ومبادىء اسلامية ·

والسبب فى ذلك لا يكون فى الأجهزة نفسها وانما فى واضعى

البرامج ومنفذيها · ولكن خطورة هذه الأجهزة تكمن في كونهـــا ذات فعالية وتأثير كبيرين في الناشئين والشباب ، بل في اليافعين أنفسهم ·

ذلك لأنهـــا مشـــوقة وجذابة · وتستخدم كل أســاليب التشويق والاستثارة للتأثير على الناس دون ملل أو سأم · ومن هنا فان أى اتجاه أو أية قيمة تناقض فكرنا الاسلامى ومضامينه يمكن أن تمر فى غمرة هذه الأمور المشوقة والمثيرة ·

وعلى ذلك فان مهمة رجال الفكر والتربويين هى فحص ما يقـــدم من خلال هذه الأدوات التكنولوجية فحصا جيدا ، على أســـاس معايير الفكر الاسلامى والفكر التربوى فيه ·

وأفضل من هذا أن يتوافر عندنا ذاتيا مادة علمية وتربوية تقـــدم من خلال وسائط الثقافة والتربية التكنولوجية ، كما تقدم من خـــلال مناهجنا وبرامجنا التربوية ·

ويوم أن نصل الى ذلك الاكتفاء الذاتى فى رسم البرامج التربوية ووضع محتوياتها فى اطار الفكر التربوى الاسلامى سوف تتكون ذاتيتنا المستقلة ، وسوف نتقدم بخطى راسخة نحو التقدم المستمر السريع ·

الخبرة التربوية من منظور اسلامى :

التربية ــ من منظور اسلامى ــ هى تفاعل حى مع مواقف الحيـاة وما بعد الحياة ·· ومن خلالها تشبع ، وتنمو جميع جوانب الانسان ، وجميع مجالات الحياة والنظم الاجتماعية فيها فى اطار الاســلام ، ومن خلال مضامينه التربوية الاسلامية ·

ومواقف الحياة وما بعد الحياة هى الخبرات التى يتفاعل معهـا المسلم باستمرار فى كل لحظة من لحظات حياته حتى مماته ·

ووظيفة التربية فى الاسلام هى اعداد « الانسان المسلم » المتفاعل باستمرار مع قضايا الحياة جميعها بفعالية وايجابية ، فى اطار القيم والمبادىء والمثل التى يقررها الاسلام · فيكون اعداده طفلا ، وشابا ،

ويافعا ... لكى يقوم برسالة الانسان على هذه الأرض من عمارتها ، وتقدمها ، وصيانة القيم والمبادىء الاسلامية عليها ..

ومن هنا كان من الضرورى أن تكون محتويات هذه الخبرات محتويات اسلامية ... وأن تكون التفاعلات بين المتعلمين وبين عناصر الخبرة ومكوناتها تفاعلات محددة فى اطار الاسلام .

فخبرات العلوم الانسانية ينبغى أن تعالج بمحتوى من القيم والمبادىء والمفاهيم الاسلامية .. فى خبرة اللغة تكون القصة أو الشعر أو النثر ذات مغزى اسلامى ، يتأكد به ما يحرص عليه الاسلام من هذه القيم وتلك المبادىء والمفاهيم .. يصدق هذا فى اللغة العربية كما يصدق فى اللغات الأجنبية . فليس ما يمنع اطلاقا أن نهدف من تدريس الخبرات اللغوية الأجنبية الى تعليم اللغة ، واتقانها نطقا وكتابة وفهما ، وأن نهدف فى نفس الوقت الى بث القيم والمبادىء والمفاهيم الاسلامية من خلال القصص والأدب الاسلامى المكتوب بهذه اللغة ...

.. وخبرة التاريخ ينبغى أن تهدف الى بناء القيم والمبادىء والمثل الاسلامية . فمن خلال أحداث التاريخ تعالج قضايا الحق والخير وانتصارهما باستمرار على قوى الكبت والقهر والضغط والظلم والعدوان. واذا ما عولجت خبرات التاريخ من منحى اسلامى ، فان هذه القضايا تصبح فى غاية الأهمية والوضوح فى الوقت نفسه . فقصص القرآن الكريم وأحداث التاريخ الاسلامى التى تمثلت معانى القرآن الكريم غنية بوقائع التاريخ التى تبنى خبرات اسلامية تملأ مناهج التاريخ عبر مراحل التعليم المختلفة .

.. وخبرات العلوم الطبيعية والكونية ينبغى هى الأخرى الا تكون منقطعة الصلة بقيم الاسلام ، ومبادئه ، ومثله العليا ، كما لا يجب اطلاقا أن تكون منقطعة الصلة بخالق الكون ومنظمه ومنسقه . فالكون الطبيعى

مملوء بمشـــاهد وظـواهر كونية هى آيات ودلائل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى ٠

وهكذا ٠٠ وبمثل هذا المنحى يمكن أن تعـــالج الخبرات التربوية والوســائل التعليمية ، لتحقق أهداف التربية فى اطار النظرية التربوية فى الاسلام ٠